انه قال القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود دليل
سادس ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن
يصدق بعضه بعضا فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض
فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم دليل سابع ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نزل على جبريل عليه السلام بالقرآن من اوله
الى اخره في ليلة القدر وروي عنه انه قال انزل الى بيت العزة ونزل
به جبريل عليه السلام على نجوما في ثلاثة وعشرين سنة دليل
ثامن انه لم يبعث الله تعالى نبيا الا ومعه معجزة تدل على صدق
قوله من جنس ما فيه قومه عليه فمعجزة موسى عليه السلام بعث في
زمان السحرة والمنجمة والكهنة وكانت معجزته العصا لانها ابتلعت
عصي السحرة وحبالهم ولم يتغير صفاته وعصي السحرة كانت متغيرة
صفاتها فتطول تارة وتنقص اخرى وتكبر بطونها فلما عجزوا
عن الاتيان بمثل ما اتى به موسى عليه السلام علموا انه نبي واستدلوا
على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا بعث عيسى بن مريم
عليه السلام في زمن الاطبا والحكما الذين يبرؤن من العاهات والعلل
وكانت معجزته ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فلما عجزوا عن
ذلك مع كونهم كانوا حكماء الدنيا استدلوا على انه نبي مرسل من عند الله
تعالى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث في زمن الفصحاء والبلغا الذين
كانوا يقدرون على النظم والنثر والخطب كامرئ القيس وغيره و
انزل القرآن عليه فلما انزل عليه القرآن قالوا ايتوا بمثله فما قدروا
على الاتيان به فلما عجزوا عن الاتيان بمثله مع كونهم من افصح العرباء
على ما كانوا يزعمون على انفسهم بالفصاحة والبلاغة وعجزوا عن

ذلك

١٦

ذلك علموا انه من الله واستدلوا على انه كلام الله سبحانه وتعالى وعلموا
بانه النبي صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله مرسل فاذا قيل بان الله
تعالى ما انزل عليه قرآنا فيكون قد قالوا ببطلان معجزته واذا قيل
بطلت معجزته بطلت نبوته لان من جملة ثبوت النبوة ثبوت
المعجزة لان ثبوت المعجزة دليل على ثبوت المعجزة لان المعجزة
تصديق على صحة ثبوت الدعوى وهو النبوة ولا يجوز
لقائل ان يقول ان النبوة تثبت بغير القرآن لغيره من جملة المعجزات
لانه هو المعجزة السابقة وهو من اعظم المعجزات فاذا قالوا ببطلان
الاعظم فيكونون قد قالوا ببطلان الاصغر ضرورة كون ان
بطلان الاعظم اصعب من بطلان الاصغر ضرورة فاذا امكن لهم
انكار معجزة الاعظم فلا مانع يمنعهم من انكار معجزة الاصغر لكون
انكار الاعظم اعظم واصعب ثم الثانية والثالثة يوكدها دليل تاسع
وهو ان الشعراء من شعراء الجاهلية وغيره اعترفوا بتنزيل القرآن
وذكروا دليل تنزيله في نظمهم ونثرهم ولم يظهر النكير عليهم ولا نكير
بعضهم على بعض ولا انكار احد من الامة عليهم ولا كذبهم احد فيما
قالوه فاولهم جبير قال جبير

تصدقون بمارسه جبير وابنه ... وتكذبون بمنزل القرآن

وقال الاخر يعيرني بالقتل قومي وانما ... اموت اذا جاء الكتاب المنزل

وقال الراعي اخليفة الرحمن انا معشر الحنفا نسجد بكرة واصيلا

عرب نرى لله في اموالنا ... حق الزكاة منزلا تنزيلا

دليل اخر هو ان الامة اجتمعت على ان كلام الله منزل من عنده وانه
هذا الذي في ايدينا وكل قول خالف الاجماع لم يقبل من قائله ولا يلتفت

كذا والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)